جماليات التقنيات الرقمية في تشكيل العرض المسرحي العالمي

أ . د محمد حسين محمد حبيب **م . د محمد كاظم هاشم الشمري**

ملخص البحث :

تتكون التقنية الرقمية من الأجهزة والوسائل والمعدات التي تعمل بالنظام الثنائي أي نظام التشفير الذي يتكون من (٠ ، ١) ويعد الحاسوب التقنية الرئيسة التي تتفرع منها العديد من التقنيات والأجهزة الرقمية التي تخص العرض المسرحي كأجهزة الإسقاط الضوئي أو أجهزة المعالجات الصوتية والصورية ، حيث تكتسب هذه التقنيات حضورها الجمالي والإبداعي من خلال استخدامها كتقنية تؤدي دورها في العرض المسرحي ، وقد أعطت هذه التقنيات الرقمية للمخرج المسرحي مساحة واسعة في تعدد فرضياته وخياراته من خلال تحديد البيئة الدرامية للأحداث ، كما ساعدت تلك التقنيات على إيجاد صيغ ووسائل جديدة أصبح لها الدور المهم في تثبيت دعائم المخرج المسرحي الجمالية في العرض المسرحي .

تضمن البحث الحالي أربعة فصول : الفصل الأول وهو الإطار المنهجي والذي يضم مشكلة البحث ، وأهميتها ، وهدفها الذي تلخص بكيفية التعرف على(جماليات التقنيات الرقمية في تشكيل العرض المسرحي) ، كما وشمل هذا الفصل على (حدود البحث) التي تحددت زمانياً بالمدة (٢٠٠٨ ـــــ ٢٠١١م) ومكانياً العروض المسرحية العالمية والتي تشمل الأجنبية والعربية والعراقية ، أما موضوعياً فقد اختصت الدراسة على دراسة التقنيات الرقمية المسرحية من خلال الاخراج االمسرحي ، واختتم الفصل بتحديد المصطلحات وتعريفها لغوياً واصطلاحياً واجرائياً . أما الفصل الثاني وهو الاطار النظري والدراسات السابقة والذي ضم مبحثين : الأول هو(الفن الرقمي اتجاهات ورؤى) وفيه تم دراسة الفن الرقمي واجناسه الأدبية والفنية . أما المبحث الثاني وهو(جماليات التقنيات الرقمية المسرحية في التجارب الاخراجية العالمية) فقد درس فيه الباحث جماليات التقنيات الرقمية في التجارب الإخراجية العالمية واختتم الفصل بالدراسات السابقة ومناقشتها وأهم المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري . أما الفصل الثالث وهو يعنى بـ (إجراءات البحث) المتمثلة بمجتمع البحث وعيناته التي اختيرت بطريقة قصديه معتمدة على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها أداة للتحليل ضمن منهج وصفي (تحليلي) ومشاهدة العروض والصور الفوتوغرافية ليأتي الفصل الرابع وهو النتائج ومناقشتها ، ومن ثم ، الاستنتاجات ، والتوصيات والمقترحات ، لينتهي البحث بقائمة المصادر .

٣٨ ـــــــ

دوافعه وجذوره أساساً من المخرج ومخيلته وسعيه إلى تجسيد رؤاه وأحلامه ، فالتصورات الجديدة لإستخدام التكنولوجيا في المسرح وتطويعه في مجالات مختلفة قد برزت وتبلورت ببروز المخرج كصاحب مهنة مستقلة ومهمة في العملية الإبداعية ، فالمخرج المعاصر لايمكن أن يعيش بمعزل عن التطور العلمي والتكنولوجيا التي غزت ميادين الحياة ، فكلما كان إطلاع المخرج عميقاً وشاملاً كلما أصبح بمقدوره أن يجسّد أفكاره وتصوراته وحلوله الإخراجية بسهولة وبسبل فنية مدهشة و ساحرة ، فالتقنيات الرقمية ستسهم في خلق جماليات جديدة تضاف لجماليات العناصر والتقنيات المسرحية الأخرى لتضفي على العرض المسرحي جواً تسوده المتعة البصرية ، وفي ضوء ما تقدم يرى الباحث أن مشكلة البحث تكمن في التساؤل الآتي :

(ماهي الجماليات التي يمكن أن تحققها التقنيات الرقمية في العرض المسرحي)

أهمية البحث والحاجة إليه :

تتجلى أهمية البحث العلمي من خلال التقنيات الرقمية والوقوف عند جمالياتها بوصفها العمود الفقري الأساسي في العرض المسرحي وتشكيل صورته المشهدية وانعكاساتها في إبراز جمالية جديدة تضاف إلى الجماليات الأخرى التي برزتها عناصر العرض السينوغرافية .

وأما الحاجة إليه فهي قائمة من خلال فائدتها للمختصين بالفن المسرحي من طلبة كليات الفنون الجميلة ومعاهدها في تعرفهم على دور التقنيات الرقمية وما تمنحه هذه التقنية من جمالية في تشكيل صورة العرض المسرحي المعاصر ، فضلا عن المخرجين ومصممي المناظر والسينوغراف المسرحيين ، وكذلك المهتمين بالفن المسرحي من اطلاعهم وتعرفهم بالتقنيات الرقمية وما تمنحه من صورةٍ جماليةٍ في العرض المسرحي .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعّرف على :

((**تشكيل التقنيات الرقمية وابراز جماليتها في العرض المسرحي**)) .

حدود البحث :

١. الحد الزماني : (٢٠٠٨ ـــــ ٢٠١١) .

٢. الحد المكاني : (فرنسا ، العراق) .

٣. الحد الموضوعي : دراسة التقنيات الرقمية في العرض المسرحي (إخراج) .

تحديد المصطلحات :

أولاً ـ (جماليات) لغةً :

يعرّفها الرازي على إنها : " الحُسْن وقد (جَمُل) الرجل بالضم(جَمَالا) فهو(جَمِيل) ، والمرأة (جَمِيلة) و (جَمْلاء) أيضا بالفتح والمد ، و(المجاملة) المُعِاملة بالجَمِيل ".[١] . وجاءت عند (ابن منظور) الجمالية بمعنى : " مصدر الجميل ".[٢]

(جماليات) اصطلاحاً :

هي وحدة العلاقات التشكيلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا ".[٣] وهي ايضاً " صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضى أي ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تسمى بعاطفة الجمال".[٤]

ثانياً ـ (التقنيات) لغةً :

ومفردها تقنية وهي : " مصطلح لغوي أُشْتُقَ من الفعل أتْقَن بمعنى احكمه والتَقِن بمعنى الرجل المتقن الحاذق ".[٥] وايضاً التقنية معناها "(أتقنه) احكمهُ ، وفي التنزيل العزيز صنع الله الذي أتقن كل شيء".[٦]

(التقنيات) اصطلاحاً :

التقنية : أصول مختصة بفن أو بعلم أو بمهنة أو بحرفة مثل تقنية السينما .[٧]وهي ايضاً مجموعة من الأساليب والطرق الخاصة بفن أو مهنة أو صناعة (تقنية ، فن) مثل تقنية الكهرباء .[٨]

ثالثاً ـ (الرقمية) لغةً :

جاءت كلمة الرقمي من الرقم : اي رقم رقماً كتب الكتاب بيّنه وأعجبه بوضع النقط والحركات.[٩]

(الرقمية) اصطلاحاً :

هي التقنية التي يمكن بموجبها إعادة تقديم الإشارات التماثلية (Analog) في شكل إشارات ثنائية رقمية (Digital) واستخدمت هذه التقنية في الأصل في الحاسبات الآلية(computer) ثم تطورت ليستفاد من مزاياها في مختلف أنواع الاتصال ، ويتم التعبير بموجبها في شكل سلسلة من الإشارات وتتخذ كل الحروف والصور والرسوم والأشكال والأصوات رموزاً ، وسميت رقمية لاعتمادها على لغة الحاسوب العشرية الرقمية التي تكون ضمن مسار ثنائي من رقمين (٠ , ١) وتشمل كل الأجهزة والتقنيات الحديثة التي تعمل بنظام الكتروني ثنائي .[١٠]

رابعاً ـــ (تشكيل) لغةً :

تشكيل : شكّل الشيء تصوّر تمثّل : اتخذ شكلاً .[١١] وتشكيل : كلمة مشتقة من الفعل (شكَّل ، شكلاً) وتعني المجموعة ، وجمعُ شكل : أشكال ، والمُشَكّل: صاحب الهيئة والشكل ، وشكّل الشيء صوّره ، وتشكّل: تصوّر.[١٢]

(تشكيل) اصطلاحاً :

ويعرفه (حمادة) على انه" عملية تنظيم أوضاع ومواقف اللاعبين (الممثلين) فوق خشبة المسرح ، ولا شك إن التشكيل في نظر المخرج ، خاضع لأسس نفعية وجمالية أيضا " .[١٣]وهو ايضاً " وضع عناصر الإخراج ضمن حدود الفضاء المعلن للتعبير المسرحي من خلال انسجام هذه العناصر في مرحلة التكوين الأساسية والتنظيرية للعرض".[١٤]

جماليات التقنيات الرقمية إجرائياً :

هي المقومات السمعية والبصرية الرقمية التي يسعى المخرج المسرحي لتوظيفها في العرض المسرحي بما يضمن حسن تأثيرها في المتلقي جمالياً ليصل بها إلى مرحلة تحقيق الإدهاش والإبهار في ذلك العرض .

الفصل الثاني / الاطار النظري

المبحث الأول : الفن الرقمي اتجاهات ورؤى

الفن الرقمي هو الفن الذي يستخدم تقنيات التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد في عملها على اللغة الرقمية الالكترونية المحوسبة في إنتاج العمل الفني ، فالفن الرقمي ما هو الاً " مزيج من التكنولوجيا والإبداع يستجد في تغيير ثقافة التعبير ويعطي عصراً بصرياً جديداً ، ويعتبر الفن الرقمي هو احد الاتجاهات الحديثة في طرح الأعمال التي تستعمل تقنية الكمبيوتر ، فان إدخال التكنولوجيا أداة ووسيلة لتطوير العمل الفني والارتقاء به وتقديمه بطريقة معاصرة لإيجاد بعد رابع يسمى البعد الرقمي ".[١٥] ويمكننا توظيف التقنيات الرقمية عبر الخطاب الأدبي وأجناسه لتجسيد الجماليات عبر مجالات الخلق والإبداع في إسلوب يتخذ من وسائل هذه التقنيات سبيلاً إلى التأثير في قلب المتلقي ، فقد أصبحت التقنيات الرقمية اليوم مصدر الحوار والتقارب من خلال كونها اللغة العصرية المشتركة لجميع الآداب والفنون العصرية ، فالتزاوج الذي يحصل الآن بين التقنيات الرقمية والأدب والفن هو من أوضح الاتجاهات التي تقرر المستقبل الآتي للثقافة الرقمية ، لذلك سعى العديد من الأدباء والفنانين توظيف التقنيات الرقمية في أجناسهم الأدبية ومادتهم الفنية ، فقد كان لهذه التقنيات الحديثة دور فعال في طرح اجناس وأشكال أدبية جديدة لها خصائصها الكتابية والقرائية ، فظهر ما يسمى بالرواية الرقمية والقصيدة الرقمية والمسرحية الرقمية والموسيقى الرقمية وغيرها من المصطلحات الجديدة التي أفرزتها الثورة التكنولوجية التي نعيش اليوم تطوراتها وآثارها في كافة العلوم والميادين .

١) الرواية الرقمية :

هي جنس أدبي رقمي جديد يجمع بين الأدبية كمعرفة وبين التقنية (الرقمية) كعلم إذ أصبح هذا الأدب الجديد شديد الالتصاق بحياة الناس لاسيما المهتمين بالنص الرقمي ، إذ أثر هذا الأدب طوعاً بما أنتجه العصر الرقمي من مزايا الكترونية حديثة افادة من إنتاج انماط وأجناس أدبية جديدة كالرواية الرقمية التي لم تكن لتظهر قبل هذا العصر بما يتيحه من إمكانات غير محدودة ، لذلك لم تدع التقنيات الرقمية أن تعيش الرواية كأدب رقمي بمعزل عن العالم الذي ينتظر منه أن يعبر عنه وان يكون مرآته الجديدة ، فلابد للنص الرقمي من السعي لاستخدام التقنيات الرقمية المتمثلة بالحاسبة الالكترونية والشبكة العالمية الانترنت للتعبير عن صورته الجديدة وهنا يأتي دور المبدع الكاتب أو المبرمج الذي يكمن دوره الخلاق في امتلاك الأدوات والصيغ التكنولوجية ليصبح قادراً على إخراج هذا التمازج الأدبي والتقني بطريقة إبداعية جديدة تتناسب والعصر الرقمي الذي يعتبر الحاسبة الالكترونية والشبكة العالمية الانترنت هي البيئة التي تنشأ منها الرواية الرقمية ، لذلك يطلق على هذه المنتج الرقمي أو النص الرقمي في

بعض الأحيان بالرواية الالكترونية أو الرواية التفاعلية ،[١٦] نسبة إلى التقنيات الرقمية المستخدمة في إنتاجها والتي يتعامل ويتفاعل معها المبدع .

٢) القصيدة الرقمية :

لاشك إن الأدب الرقمي بكل أجناسه هو نوع من أنواع الإبداع الهادف إلى تطوير الوعي بالنص ، فمن خلال تحويل مساره المألوف ودخوله في فضاء التكنولوجيا الحديثة وارتباطه بالتقنيات الرقمية هو بحد ذاته نشاط فكري إبداعي قوامه لغة قادرة على منح النص صفة جديدة وصورة منتجه تتجسد من خلال صورته الكلية ، فمهما تنوعت التقنيات الرقمية لإنتاج الصورة الممزوجة بالموسيقى والمؤثرات السمعية والبصرية تبقى قاصرة من دون لغة تمنحها الوجود والصيرورة ، لذلك فإن القصيدة الرقمية لاتحقق أهدافها إلاّ إذا جسدت في نتاجها فن العلاقة باللغة ، وبمعنى آخر لابد لصانع القصيدة الرقمية من أن يكون على معرفة واعية باللغة الأدبية التي تمنحه الحضور الذي يتكون من خلال العلاقة بين اللغة الشعرية والتقنيات الرقمية والتي تبدو في ظاهر الأمر علاقة تناقضيه ، بمعنى آخر إن لغة القصيدة الشعرية ليس لها علاقة متجاورة مع الحاسوب ووسائطه المتعددة ، فاللغة كما متعارف لنا تمنح النص كليّته ووحدته والكمبيوتر يشظي هذه الكليّة في مساحاته التواصلية فيتهيأ للمتلقي سلفاً بان القصيدة الرقمية خسرت وحدتها وتدفقها كونه يمارس على نفسهِ طقساً تحويلياً في كل لحظه من لحظات تواجده عبر الفضاء الافتراضي المتمثل بالشاشة الزرقاء ،[١٧] فالتقنيات الرقمية والوسائط المتعددة ساعدت المتلقي الدخول إلى عالم المؤلف ومقاربة مقاصده بالإضافة إلى ماتتيح له العديد من التصورات والتأويلات التي تقربه من قصدية المرسل أو الكاتب وتكشف له تجارب جديدة تفرض وجودها في فضاء ثقافي مشحون بالتنوع .

٣) المسرحية الرقمية

أحدثت الثورة الرقمية التي حدثت في النصف الثاني من القرن العشرين تحولات كبيرة وتطورات سريعة ومتلاحقة شهدها العالم كافة انعكست على الفن المسرحي بكل جوانبه لاسيما العلمية منها ، ويذكّرنا هذا التحول الذي أصاب جوانب الحياة بذلك الذي حصل في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عندما ظهرت حركات فنية عديدة كانت تمثل انعكاساً لتلك التطورات ، فلاشك إن التطور التقني المتمثل بالتقنيات الرقمية أسهمت في تطوير حياتنا وثقافاتنا وستسهم في ظهور أعمال فنية تنعكس وتتداخل بصورة أو بأخرى مع الظاهرة الثقافية .[١٨] إذ شهدت المسرحية الحديثة عبر تاريخها تطوراً كبيراً من خلال استثمارها للتكنولوجيا الحديثة والتي فتحت لها آفاق جديدة أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تطوير رؤية المخرج المسرحي باكتشاف سبل وأدوات وإمكانيات جديدة تسعى من خلال توظيف التقنيات الرقمية في تحقيق الجماليات المشهدية والخلق الفني في العرض

المسرحي .[١٩] إذ بدأ واضحاً إن استخدام التقنيات الرقمية في العرض المسرحي أدى إلى تحسين ليس العرض المسرحي فحسب وإنما ظروف المتلقي في ظل إمكانيات تكنولوجية حديثة استخدمها المخرج في تكوين وتآلف عناصره المسرحية وما يناسب روح العصر ، فمن خلال استثمار الفن المسرحي للتطور العلمي والتكنولوجي الذي طال جميع الميادين سعى المعنيون بفن المسرح إلى المساهمة في تطور جميع مفاصل الفن المسرحي لاسيما على مستوى العرض من خلال إدخال تقنيات رقمية تسهم في توسيع خيال المخرج والبحث عن اسلوب جديد قادر على أن يستوعب الرؤية المعاصرة القادرة على التعبير لإحياء المتعة المطلوبة ، وهو يجد في ذلك تحرر من قيود عديدة فرضتها صرامة الخشبة المسرحية والذي طالما ضاق ذرعاً بمحدوديتها ، لذلك نحن في ظل تقنيات متطورة تسعى لإقصاء المفهوم التقليدي والحديث للعرض المسرحي وتتيح وسائل عديدة للتحرر من أسر هذا الحيّز وذلك من خلال ما أتاحت له هذه التقنية من إيجاد مناظر وخلفيات مجسمة تمتاز بالدقة من خلال تكويناتها التي تتيح له إبداع العديد من الأفكار الجديدة المبتكرة ، التي تمتاز به التقنيات الرقمية من دقة وسرعة يصعب ويستحيل تكوينها بطريقة يدوية في وقت زمني قصير ، وبذلك حررت التقنيات الرقمية أغلب الفنون البصرية إذا ما قلنا جميعها .

تعد المسرحية الرقمية من أهم الطروحات الحديثة التي كثر النقاش بها وعلى كيفية اشتغالها وتطبيقها وتنظيمها على وفق قانون أو نظرية مسرحية ، وتعتبر فكرة المسرحية الرقمية فكرة حداثوية هدفها إحياء المسرح وبث دماء جديدة فيه للوصول إلى العالمية في الطرح والمعالجة ، والمسرحية الرقمية خير وسيلة لطرح الأفكار ومعالجتها بشكل عالمي بحيث تكون تقنية وخدمة الانترنيت هي أداتها وتكون التفاعلية العالمية هي وسيلتها ، كل هذه الأطروحات والممارسات ظلت رؤى ومحاولات لتسخير التقنيات الرقمية في خدمة المسرح ،[٢٠] من خلال اعتمادها على الحاسوب كتقنية رقمية مهمة بالإضافة إلى استخدامها الشبكة العالمية (الانترنت) التي تمثل البيئة الافتراضية للمسرحية الرقمية ، فالمسرحية الرقمية هي المسرحية التي يوظف فيها " معطيات التقانة العصرية الجديدة ، والمتمثلة باستخدامه الوسائط الرقمية المتعددة ، في إنتاج أو تشكيل خطابه المسرحي .. شريطة اكتسابه صفة التفاعلية "[٢١] والتي تعتبر الصفة المميزة فيها كونها تعبر عن العلاقة مابين الإنسان وإدراكه لفراغ مليء بالمعلومات المجردة ، فهي لم تأتي من فراغ ، بل جاءت ضمن سيل من التجريب الذي لم يتوقف عند حد معين .

سميت المسرحية الرقمية بهذا الاسم نسبةً لاستخدامها الحاسب الآلي(الكمبيوتر) وهو يعتبر بمثابة وسيط فني جديد تعتمد عليه المسرحية الرقمية في إيصال فكرة العرض وبناء أحداثها كتقنية رئيسية ، بالإضافة إلى الوسائط المتعددة التي تعمل بنظام التشغيل الرقمي المتمثل بـ(الصفر ، الواحد) والتي تسهم جميعها في بناء العمل الفني وتوضيح مضامينه ، فالتقنيات الرقمية أعطت للعمل الفني شكلاً جديداً تمثل في التناوب بينها كتقنية وبين الممثل عن طريق الأحداث فالوسائط الرقمية أعطت نوعاً من التدرج للصورة المسرحية فأضحت معبرة عن الحدث بشكل قوي . وللمسرحية الرقمية أنماط عديدة ومختلفة باختلاف آلية العرض بالشكل والمضمون التقني ومن هذه

الأنماط المسرحية (التفاعلية) التي تعتبر" نظاماً رقمياً يتم فيه محاكاة منصة من خلال الحاسب الآلي في بيئة ثلاثية الأبعاد تتيح للمستخدم الدخول فيها بالإضافة إلى التفاعل معها والتحكم في مكوناتها الافتراضية من الإضاءة والحركة والعناصر البنائية الموجودة بها ، و في الواقع أن هذا المسرح التفاعلي يتيح العديد من العروض الافتراضية التي يتم إدارتها من خلال التحكم التفاعلي من قبل المستخدمم .[٢٢]

تعتبر المسرحية الرقمية نمط جديد من الكتابة الأدبية ، تتتجاوز فهمنا التقليدي للمسرحية ، حيث يشترك في اعدا هذه المسرحية عدة كتّاب ، فالقاري يصبح هنا معد ومتلقي ، فالمسرحية الرقمية هنا اصبحت بمثابة العمل الجماعي إذ تعتمد على تقنية الحاسوب وشبكة الاتصالات في الكتابة وتعتمد بالدرجة الاولى على إشراك المتلقي في مشاهد يكون بعضها ارتجالياً بعد الاتفاق على ثيمة درامية تنطلق من النص ، ويبقى العمل على هذه الشاكلة محلقاً في الفضاء الافتراضي لشبكة الانترنت ، او يكون على قرص مدمج ، أو كتاب الكتروني ، دون ان تلامس أجنحته فضاء الورق .[٢٣] ويتجاوز هذا النمط من المسرحية فعل الإبداع الواحد ، إذ يسمح بتقديمه وكتابته العديد من المشتركين والمتلقين ، فهو يعتبر بمثابة عمل جماعي يتخطى حدود الفردية ويفتح الآفاق الجماعية الرحبة .

ويعتبر هذا النمط من المسرحية التفاعلية شكلاً جديداً من خلال ما يتميز به عن باقي الأنماط المسرحية الرقمية ، فوظيفة الكاتب التفاعلي هي البدء بالمراحل الأولى لأحداث النص ، أي رسم حدود الشخصيات ليترك للجميع محاور تفاعلية غير منتهية مع مسرحيته ، ومن هذا نستنتج ان المسرحية التفاعلية لاتعتمد على مؤلف المسرحية من خلال إتاحة المشاركة الجماعية ، فبإمكان المتلقي أو أي قارئ الدخول لموقع أحداث المسرحية الموجودة على احد مواقع الشبكة العالمية(الانترنت) ويختار أي شخصية ليهتم بتفعيل مسيرتها الدرامية .[٢٤] وهذه المسرحية لايمكن تقديمها من على خشبة المسرح التقليدي ، ولايمكن قراءتها والتفاعل معها إلاّ من خلال موقع المسرحية الموجود على الشبكة العالمية .

يعد (محمد حسين حبيب)* عربياً هو من نظّر لمشروع المسرح الرقمي الذي يعدّه كمشروع مسرحي مستقبلي منذ العام(٢٠٠٥) عندما نشر مقالاً له بعنوان (نظرية المسرح الرقمي) في صحيفة المدى العراقية ذات العدد (٤٥٥) والصادرة بتاريخ ٢٧ / ١١ / ٢٠٠٥ حينما قال " المسرح الرقمي قادم "[٢٥] وتلاها العديد من المقالات والبحوث الذي عرّف فيها مقترحه ومشروعه المستقبلي . حتى توالت المقالات التي عنيت بالمسرح الرقمي .

٤) الفن التشكيلي الرقمي :

دعت الحاجة الإنسان إلى التطلع والابتكار ، فمنذ بدء الخليقة كان الإنسان وما يزال كثير السعي لإبتكار العديد من الوسائل التي تساعده على تأمين حاجاته وتوفر له المزيد من التقدم والرفاهية ، ومع مرور الزمن سعى الإنسان في توظيف التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالتقنيات الرقمية للتسهيل والإسراع في التبادل الثقافي والمعرفي

خصوصا بعد الثورة الرقمية التي دخلت في جميع مفاصل الحياة المتمثل بتقنية جهاز الحاسوب الذي يعتبر مبرمجاً متكاملاً بما فيه من تقنيات الصور والألوان والمعلوماتية من خلال الانترنت ، لذلك جمع إنسان العصر الرقمي في استخدامه للتقنيات الرقمية بين الوظيفة النفعية والوظيفة الجمالية ، وأصبح للفن تقنياته الخاصة به ولغته التعبيرية الجديدة والتي تضم مجموعة كبيرة من الوسائط المتعددة المساعدة على الابتكار ، والتي ساهمت في تحرير الفنان من ذاتيته وجعله يتغلب على كل ماهو شخصي بفعل التعامل مع هذه التقنيات ، وبهذا المعنى حلت الآلة محل اليد في العديد من الفنون المعاصرة ، إذ أصبح فنان هذا العصر ليس بمقدوره إنتاج الفن بمفرده بعد هذا التطور التقني ودخول الفن التشكيلي هو الآخر العصر الرقمي .[٢٦] لذلك أصبحت صناعة الفن تتم آليا عبر الشاشة الزرقاء ووسائطها الرقمية التي شملت جميع فروع الفن التشكيلي ، وبهذا يعتبر الفن التشكيلي الرقمي " هو الفن الذي يقوم بتحويل بيانات الصور والألوان والأشكال إلى بيانات رقمية يمكن حفظها ومعالجتها مع ما توفره في سرعة الانجاز ودقة التنفيذ إذ تمثل هذه التقنيات كأستوديو لإنتاج أعمال فنية فائقة الوضوح والتباين يمكن تداولها وإرسالها عبر الوسائط المتعددة " .[٢٧] وبذلك أصبحت التقنيات الرقمية تشغل الدور الرئيس في مجال الفنون التشكيلية من خلال توفير البيئة الافتراضية المتمثلة بشاشة الحاسوب التي تقابل المرسم والأدوات والألوان والتي تتيح الفرصة للمستخدم العمل في أي وقت وبدون حرج لأنه لا يحتاج إلى المساحة والوقت ويختصر الاطلاع على المعلومات واسترداد الأفكار،[٢٨] من خلال الدخول إلى آخر التطورات في العالم

المبحث الثاني

جماليات التقنيات الرقمية في التجارب الإخراجية العالمية

بعد دخولنا العصر الرقمي وما صاحبه من تطور تكنولوجي هائل في التقنيات الرقمية المسرحية والتحكم بالأجهزة الرقمية وزجها في آليات اشتغال التقنيات المسرحية الرقمية في العرض المسرحي تأثر عمل المخرج المسرحي ، وأخذ يؤسس وفق رؤية عصرية لمجموعة من الإشتغالات التي لاتخلو من التأسيس الجمالي والإبداعي ، وانطلاقاً من توظيف التقنيات الرقمية المسرحية المستحدثة أخذ العرض المسرحي يدخل مرحلة جديدة من مراحل تطوره عبر العصور ومزامنة التطورات التي حصلت على مر الزمن ، وأصبحت التقنيات الرقمية المسرحية عنصراً فعالاً ومركزياً يشتغل دلالياً وجمالياً في البنية الدرامية للعرض المسرحي ، بل وأصبحت التقنيات الرقمية لغة تعبيرية واشارية دالّة من خلال ماتتمتع به من إمكانيات دقيقة منتجة للجمال والإبداع ، ومن خلال ذلك سعى المخرج المسرحي العالمي لتوظيف العديد من التقنيات الرقمية .

ويعتبر المخرج والمصمم السينوغرافي (**جوزيف سفوبودا**)** من المخرجين العالميين الذين وظفوا التقنيات الرقمية ، من خلال مابدأ متأثراً بالمخرج (كوردن كريج ، وادولف آبيا) فقد رغب (سفوبودا) بخلق فضاءات قابلة للتحويل بإيقاع ديناميكي في ذاتها من خلال سعيه إلى ابتكارات علمية تكنولوجية مختلفة ساعدته على خلق سيولة شاعرية طور فيها مفهوم التعددية المشهدية هرباً من المسرح الثابت الذي يقيد المتفرج تبعاً للأفعال الدرامية داخل فضاء العرض ، وان أول محطة علمية رقمية يوظفها (سفوبودا) في أعماله المسرحية هي الشاشات متباينة الأشكال والأحجام على أسطح مختلفة ، حتى يتمكن من عرض أنواع عديدة ومختلفة من المواد المشهدية ، وذلك يقدم للفيلم إحساساً مضاعفاً بسياق الدراما ويضعه جنباً إلى جنب مع مشاهد إضافية من الحدث المعروض على خشبة المسرح ، وهو بذلك وسع تفاصيل الحدث والشخصيات فوق الخشبة ، وكان الغرض من استخدامه للفيلم هو كشف التجربة الذاتية للشخصيات ، أو من خلال مشاهد تفسيرية (فلاش باك) أو الأحلام لتقريب المتفرج ، وهو بذلك طور التفاعل بين الممثلين من على خشبة المسرح والشخصيات في عالم الفيلم مستفيدا بشكل اكبر من التقليد البديع للسرياليين محاولاً نسج الحدث المسرحي مع الحدث السينمائي ،[٢٩] وكان هذا في مسرحية (الوصية الحادية عشر) للكاتب(اف اف سامبيرك) من القرن التاسع عشر .

ويصف (سفوبودا) تلك المسرحية بأنها كوميدية هزلية استقى الفيلم المعروض فيها من المجلات المنشورة في تلك الحقبة ، وقد تخللت المشاهد السينمائية فيها تقارير السيارات وأحداث الطائرة ، وعرض الفيلم ايضاً الشخصيات في مواقع خارجية ، حيث اظهر سفوبودا التداخل بين المصورين الواقفين فوق الخشبة ومطاردة شرطة وأفراد عصابة إذ ظهر تبادل لإطلاق النار مع احد أفراد العصابة على الشاشة وإصابته في النهاية . ويعد (سفوبودا) هذا الحدث الحي والفيلم لخلقِ صورةٍ متعددةِ المشاهد . وادخل سفوبودا المؤثرات الصوتية لإتمام المشاهد الحية بالإضافة إلى الإضاءة التي ساهمت على خلق مدينة حية على خشبة المسرح والتي ضاعفت الحدث السينمائي والذي أدى إلى ظهور آراء متعددة في آن واحد .

أما المخرج الأمريكي (**روبرت ويلسون**)*** فقد كانت أعماله الأولى اعمالاً انتقائية اتسمت بالثقافة المتسامية ، ظهرت أول الأمر في أمريكا وبالتحديد في ستينات القرن المنصرم ،[٣٠] اذ تخللت هذه الأعمال العديد من التقنيات الرقمية التي استخدم فيها (ويلسون) الأفلام السينمائية ومقاطع الفيديو عبر الشاشات الكبيرة من خلال أجهزة الإسقاط الضوئي ، بالإضافة إلى استخدامه المناظر التقليدية والتي صممت حصراً لأعماله ، لقد عمد (ويلسون) إلى استخدام البناية التقليدية في المسرح ، وربما يبدو هذا واضحاً من خلال أعماله المسرحية العديدة والتي إلتجأ فيها إلى الإشغالات البصرية المتخمة بالتقنيات الرقمية ، فمثلاً مسرحيته (العاطفة آدم) والتي تندرج ضمن النسق الجمالي الذي تكون فيه مخيلة المخرج (روبرت ويلسون) واضحة جدا من خلال الإضاءة الرقمية المتلاحقة مع

تعتيمات الظلام الذي ملئت به الصالة ، وتنوعات الرقص الذي أدته دميتان من خلف الشاشة الكبيرة بواسطة (جهاز الإسقاط الضوئي) فقد كتبت مجلة(فرانكفورت العالمية) عن هذا العرض مفاده ان مخرج العمل هذا استطاع أن يخلق العالم المرئي الشعري من خلال استخدامه الأمثل للتقنيات المسرحية الرقمية ، بالإضافة إلى الحركة والرقص المصاحبة لهذه التقنيات فقد ركز (ويلسون) في هذا العرض على حركات الممثلين التي اعتمدت على تشكيل الإضاءة الرقمية التي تعتبر الممثل الرابع بين ثلاثة ممثلين على خشبة المسرح ، مما دفعه إلى خلق عالم من الرؤى عالماً سحرياً جميلاً ، فمن خلال الشاشة السينمائية الكبيرة وبمساعدة جهاز الإسقاط الضوئي المركز عليها استطاع (ويلسون) ان يبني حائطاً من الإضاءة الرقمية والذي ساهم فيه إلى إلغاء المنظر أي كان نوعه ، وبهذه الشاشة السينمائية الكبيرة استطاع (ويلسون) ملء فضاء المسرحية على خشبة المسرح دون استخدام الستائر وملحقاتها ، وعمد في هذا العرض ان يمد المسرح لوسط الجمهور وكأنه أصبح مسرح لسان أراد من خلاله ان يبين الإحساس المرئي الذي يمتد إلى ابعد نقطة من الجمهور ويخلق من خلاله صورا عديدة .

وينطلق (**روبرت ليباج**)**** في نظريته الإخراجية عن قناعة فنية مؤمناً ان المسرح هو مكان للالتقاء والاستماع وبصورة عميقة وجذابة وذات دلالات إنسانية في الوقت نفسه ، وان النهضة الفكرية والأدبية لم يكتب لها النجاح لولا فن المسرح الذي مهد لانبعاثها ، فالصورة المسرحية في مسرح هذا المخرج الشاب (ليباج) مبهرة ونابعة من العمق الإنساني الذي تمخض عن النص المسرحي ، إذ تتجلى اغلب أعماله الإخراجية مع فرقته الخاصة(اكس ماشينا) الذي ساهم وبشكل مباشر تطوير أعماله من خلالها ، ليصبح بعد إذن صاحب الرؤية الفكرية والفنية والتشكيلية في صياغة مجموعة من العلاقات القائمة بين عناصر العرض المختلفة ، لقد ساهم (ليباج) نقل العرض المسرحي من حالة الركود إلى حالة الحركة الدؤوبة والتشكيل باستخدام التكنولوجيا الحديثة التي شملت جميع تقنيات العرض المسرحي لاسيما الرقمية منها كالإضاءة والديكور ، بالإضافة إلى أجهزة الإسقاط الصوري ، لذلك تحدث عنه المخرج الانكليزي (ريتشارد إر) قائلاً " إن (ليباج) يحوّل المكان العام إلى مكان سحري ، والمكان السحري إلى مكان واقعي سهل المنال ، والأمر المحفّز بالنسبة إليّ أنه يعمل بلغة ومفردات تنتمي إلى لغة العرض".[٣١] فعمله المسرحي مع فرقته (ماشينا) مبني على الابتكار الجماعي والبناء الارتجالي ليس في النص بل وحتى في الإخراج اذا لم يكن النص لأحد الكتاب ، ولكي يتم ذلك تستدعي الفرقة عناصر فنية وتقنية من مختلف ميادين الفن والتكنولوجيا والميكانيك والاجهزة الرقمية لبناء العرض المسرحي بناءاً حداثوياً تتضافر فيه التكنولوجيا الرقمية في عالم السينما والفيديو والكمبيوتر وفنون العمارة وأجهزة الصوت والمؤثرات التقنية الحديثة ، حتى ان النقاد يعيبون على (ليباج) لتوظيفه عدداً هائلاً من التقنيين يفوق عدد الممثلين ،فمثلاً في مسرحيته المونودراما(السنيور هاملت) بلغ عدد الفنيين والتقنيين خمسة وثلاثين شخصاً ، وقد تأجل عرض المسرحية ذات مرة لغياب

عدد من الفنيين ، ثم تعطل العرض تماماً ، لكن جزءاً كبيراً من التقنيات التي يستخدمها (ليباج) في عروضه لاتكلف الكثير على حد تعبيره ، مع إنها تبدو مكلفة ظاهرياً.[٣٢]

عملت المخرجة (**إليزابيث ليكومبت**) * * * * * مديرةً لفرقة (الووستر جروب) وهي فرقة من فرق المسرح التجريبي ، مقرها في مدينة نيويورك الأمريكية ، استلمت(ليكومبت) الفرقة بعد ماكان المخرج الأمريكي ريتشارد شيشنر مديرا لها ، كانت مصدر أعمال المخرجة (ليكومبت) مستقاة من أعمال المخرجين الرواد أمثال (بريخت ، وآرتو ، وكروتوفسكي) إذ تميزت أعمالها بنصوص كلاسيكية جديدة مثل (فيدرا) لراسين ، و(الشقيقات الثلاثة) لتيشخوف ، بالإضافة إلى النصوص الحداثية مثل (دكتور فاوست) وكانت أعمالها تحتوي على نصوص مختلفة تضمنت سير ذاتية وروايات وأفلام ، فهي تعمل على طريقة الكولاج أي القطع واللصق بين النصوص المسرحية ، وتميزت (ليكومبت) في عرضها المسرحي (أضواء البيت) الذي قدمته في العام ١٩٩٨ وهو نص مركب من فيلم (بيت أولجا المشبوه) ومسرحية (دكتور فاوست) والذي يعتمد هذا العرض على التركيب بين المواد الحية والمسجلة بالإضافة إلى المؤثرات الصوتية الرقمية ، فقد عمدت إلى الخلط بين الممثلين الأحياء الواقفين على خشبة المسرح وبين المادة المعروضة على الشاشة الرقمية الموجودة على الخشبة ، بالإضافة إلى ذلك فقد قرأ الممثلون سطوراً من النص ، ومثلوا احداثاً ورائها خالقين صورة حية مسجلة في آن واحد .

يعتبر عرض (أضواء البيت) من أكثر العروض تعقيداً من الناحية التكنولوجية على حد تعبير (ليكومبت) ، ويظهر بيت اوجا المشبوه على شاشات ، أرادت (ليكومبت) الحدث الجاري على الخشبة يحاكي الحدث المعروض على الشاشة الكبيرة ، وفي العرض العديد من الصور المتشابه التي تطغي جمالياتها من خلال العديد من النقلات على سبيل المثال وبشكل متزامن يطلق (فاوست) النار على الصبي مقابل فعل (ايلين) المعروض على الشاشة ، ان تناسخ النصين والحدثين ظاهريا هو بمثابة تماسك لديكورات المسرح ففي مقدمة المسرح تضع المخرجة(ليكومبت) عدداً من الديكورات مثل (ميكرفون ، شاشة فيديو ، كراسي دون مساند ، جهاز كمبيوتر ليعرض من خلاله الفيديو ، إطارين يحملان شاشتين يمكن خفضهما أو رفعهما) وفي بعض الأحيان تمازج المخرجة(ليكومبت) بين أحداث العرض الحر والفيديو ، كأن تكون حركة الممثل تكتمل بحركة الفيلم أي إنّ الصورة المرئية للعرض تكتمل بحركة الممثل مع الحدث الجاري خلفه على الشاشة ، أما تقنية الضوء فقد كانت في تجربة(ليكومبت) محددة في بعض صيغه المسرحية التي كانت تقدم في صالات العرض التقليدية بوصفها احد العناصر الجمالية في العرض ، إلى ذلك فان مسرح (ليكومبت) مع فرقة (الووستر جروب) يوفر فرصة اكبر للمشاريع التجريبية التي تضع فن المسرح في المقام الأول لتطبيق تقنيات الحاسوب .[٣٣] ولهذا يستنتج الباحث ان عروض(ليكومبت) معتمدة

على الممثل بالدرجة الأولى ، في تجسيد المشاهد بالمقابل مستفيدة من تطور التكنولوجيا وخاصةً الرقمية منها كالحاسوب والشاشات من خلال استخدام الصور والمشاهد الحية .

عمدت(**ماريان ويمز**)****** إلى توظيف الفيديو دراماياً وتعليمياً وبصورة تشبه الكورال ، إذ استخدمت في عروضها التي تشبه بالحد منها عروض المخرج الروسي(بيسكاتور) واستخدمت في عروضها التجريبية الرسوم المتحركة والكولاج والمونتاج بالكمبيوتر من اجل العمل على السطح المجدد البيني بين الممثلين الموجودين على خشبة المسرح ونظرائهم التقنيات الرقمية لاسيما وسائطها الموجودة على خشبة المسرح .

طورت (ماريان ويمز) اسلوباً مميزاً لذاتها في الإخراج المسرحي باحثةً عن دور التقنيات الرقمية في جماليات العرض المسرحي ، مستفيدةً من التكنولوجيا المتطورة والتي استخدمتها بشكل اكثر طوراً وانفتاحاً وخاصةً ثقافة الشاشة الرقمية ، اعتقاداً منها بان التكنولوجيا الحديثة لاسيما التقنيات الرقمية يمكن ان تعيد الحياة الى المسرح ، من حيث ان الشاشة أصبحت وسيلة سائدة للتعبير الفني ، والشاشة هنا لاتشتمل على شاشة العرض الرقمية المعلقة وسط خشبة المسرح ، بل بالإضافة إلى شاشة الكمبيوتر . ان عرض الفيلم أو الفيديو أو أي مادة على الشاشة الرقمية الكبيرة في عروض (ماريان) لعبت دوراً كبيراً ومتزايداً إلى جانب الرسوم المتحركة الرقمية مع تقانة الأداء الحي على خشبة المسرح .[٣٤]إذ تعتبر مثل هكذا عروض بالنسبة لـ(ماريان) هي عروض قائمة على قصص من الحياة لا نصوص من الخيال .

ومن تجاربها الرقمية المثيرة الجدل مسرحية (علاء الدين) وهو عرض واسع النطاق استخدمت فيه (ماريان) الموسيقى الرقمية وتقنيات الفيديو الحديثة والمناظر المعمارية الضوئية ، والشاشات الرقمية الكبيرة ، بالإضافة إلى أجهزة الإسقاط الضوئي ، إذ يدور هذا العرض حول حياة المواطنين في عدد من دول العالم متعددة العرقيات والثقافات ، مثل(لندن ، نيويورك ، بانجالور الهندية) فكل من هذه المدن تحتوي على العديد من الثقافات المتعارضة حيث تمثل قصة مسرحية(علاء الدين) نموذجاً مثالياً لهذا التعارض .

لقد تطور مفهوم الإخراج والدور الذي يلعبه المخرج في المسرح ليصبح صاحب الرؤية أو وجهة النظر التي يطرحها العرض سواء على مستوى الرؤية الفكرية أو الرؤية الفنية والتشكيلية أو رؤيته في صياغة مجموعة العلاقات القائمة بين عناصر العرض المختلفة . لقد كان ذلك التطور ثمرة جهود مخرجين ومسرحيين عظام نقلوا العرض المسرحي من حالته الأولى وهي نقل النص المكتوب ليصبح منطوقاً ومتحركاً على خشبة المسرح ، والبحث عن لغات جديدة في المسرح وليصبح المخرج المسرحي هو نقطة البداية لانطلاق العرض المسرحي وصاحب الابتكار فيه . ان إمكانيات التكنولوجيا الرقمية عديدة ومختلفة ومنها (الكاميرات، الكمبيوتر، البروجيكتور، الشاشات) وهذه الإمكانيات هي

التي تطور العرض المسرحي من خلال قاعدة ذهبية مفادها " ان كل ما يخدم الرؤية الإخراجية للمخرج ويساعده على تحقيق حلمه هو عنصر من عناصر العرض المسرحي يتم استخدامه بالقدر الذي يحقق الرؤية ويضمن شروط المسرح ".[٣٥] فالبعد الجمالي التي تمتلكه التقنيات الرقمية غالباً مايأتي من خلال الارتباط الذي تؤسسه تلك التقنيات مع باقي عناصر ومكونات العرض المسرحي الأخرى ، ومن خلال وقوفنا على ملامح الاشتغال التقني في العرض المسرحي نكتشف القيمة الحقيقية لهذا الاشتغال الذي يؤكد ان أدوات الاشتغال التقني تمتلك من مقومات خلق الأثر الجمالي عند المتلقي أكثر مما تمتلكه الكلمة الجافة ، أو الحوار المسرحي .[٣٦]فالتقنيات الرقمية أضحت إحدى المكونات الرئيسية في العرض المسرحي المعاصر والتي من شانها تفجير النص وإبراز قوة الممثل ، لاسيما مساهمتها في تكوين الصورة المسرحية للعرض ومساهمتها ايضاً في التشكيل الجمالي العام للعرض المسرحي .

ما أسفر عنه الإطار النظري والدراسات السابقة من مؤشرات

١) تعتبر التقنيات الرقمية وسيلة وليس هدفاً أو غايةً في حد ذاتها كونها تسهم في تعدد رؤية المخرج المسرحي الفنية والفلسفية من خلال اكتشاف سبل وأدوات وإمكانيات جديدة يسعى من خلال توظيفها تحقيق الجماليات المشهدية والخلق الفني في العرض المسرحي .

٢) تتيح التقنيات الرقمية للمخرج المسرحي رؤية علمية متعددة الأشكال يتم صياغتها عبر تعبير حسي جمالي يتناسب مع التشكيلات الفنية المعاصرة ، كما وتسهم ايضاً في إيجاد نوعاً من التلاحم بمختلف المعارف والخبرات الفنية من اجل استغلال الإمكانيات التقنية التي تتيحها التكنولوجيا الرقمية .

٣) يحقق توظيف التقنيات الرقمية الصفة الجمالية من خلال جمع العناصر والأسس وإقامة العلاقات بينها لما تحقق وظيفة ولغة الشكل في عملية تصميمها كفن بصري يخلقها السينوغراف بالتوافق مع المخرج المسرحي وفق رؤيته الفنية .

٤) تعد المنظومة الجمالية للعرض المسرحي الرقمي انعكاساً للتقنيات والإمكانيات التي وفرها العصر الرقمي للحضارة الإنسانية حتى أصبحت التجربة الجمالية تعبيراً عن كل مايدرك بصرياً عبر التقنيات الرقمية .

٥) يحقق توظيف التقنيات الرقمية إبراز وظيفة الصورة الرقمية الذي تسعى بها المخرج المسرحي في تحريك حواس المتلقي وميراثه العاطفي .

الفصل الثالث / الاجرائي

أولاً : اجراءات البحث

أ) مجتمع البحث

اطلع الباحث على ماهو موجود ومتيسر من عروض مسرحية تتعلق بمجتمع البحث والمحددة دراستها بما يتعلق بالتقنيات الرقمية في تشكيل العرض المسرحي ، إذ شمل مجتمع البحث على (١٠) عينة عربية وعراقية منتخبة قصدياً وللفترة الواقعة بين (٢٠١١ ـــ ٢٠١٤م).

ت	اسم العرض	المخرج
١	نهاية الأراضي	فيليب جانتي
٢	سونيتات شكسبير	روبرت ويلسون
٣	ملاسومبرا	اندريا كروز و طوميو غوميلا
٤	دون جوان	ريتشارد شيشنر
٥	فيس بوك	عماد محمد
٦	انترفيو	أكرم عصام
٧	شك	احمد محمد عبد الأمير
٨	دون جوان	ريتشارد شيشنر
٩	الناي السحري	موتزارت
١٠	الزموبي والخطايا العشرة	طارق الدويري

ب) عينة البحث

اختار الباحث عينة بحثه بالطريقة القصديه وذلك للمسوغات الآتية :

١) توافر المقالات النقدية عنها في الصحف ومواقع الانترنت .
٢) استخدام متنوع للتقنيات الرقمية فيها .
٣) توفر أقراصها ومعلوماتها .

ت	العرض	البلد	المخرج	سنة العرض
١	نهاية الأراضي	فرنسا	فيليب جانتي	٢٠٠٨
٢	فيس بوك	العراق	عماد محمد	٢٠١١

ج) منهج البحث

من اجل تحقيق هدف البحث والكشف عن جماليات التقنيات الرقمية وآليات اشتغالها في العرض المسرحي العالمي ، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في تحليل العينة .

د) : أداة البحث

اعتمد الباحث على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري وعلى العروض المسرحية موضوعة التحليل والتي شكلت قواعد في التحليل لعينة البحث

ثانياً : تحليل العينة

نموذج (١)

مسرحية نهاية الأراضي

إخراج : فيليب جانتي

تقوم فكرة المسرحية على ثيمة (العقل) وهي عبارة عن لقاء بين شخصين ، امرأة منعزلة في فقاعتها ورجل يحاول التواصل معها وكسر هذه العزلة الموحشة ، فالموضوع الرئيسي في لهذا العرض (نهاية الأراضي) هو عبارة عن رحلة نحو الداخل أي عبارة عن حكاية اضمحلال الإنسان ونهايته ، لانهاية الأراضي فقط ، حكاية تحول الإنسان إلى إشارة أو رقم مجرد ، فالعرض المسرحي هذا هو إدانة للعقل الغربي ونمط الحياة العصرية ، حيث يتم تدمير الإنسان واستلابه وتحويله إلى مجرد كائن منتج لاغير مرتبط بالمظاهر السطحية فقط ، إنها قصة ضياع الإنسان الحديث المنفصل عن الآخر والملتصق بالأشياء ، إنها رواية العزلة ولعنة العزلة ، وضياع الإنسان بين القناع والروح . ويكشف

٥٤ ـــــــ

تتيحها التكنولوجيا الرقمية ، لذلك أضحت إسهامات المخرج (جانتي) واضحة من خلال توظيفه لتلك التقنيات الرقمية ، إذ جعلها أداةً فاعلةً ومن خلالها استطاع إيصال الأطروحات والأفكار ضمن ما يقتضيه الخطاب المسرحي . انظر الصورة رقم (٢)

استثمر (جانتي) الفضاء البصري بكل مايحتويه من عناصر وتقنيات رقمية بحيث جعل هذا الفضاء مكاناً جمالياً لإنتاج الصورة المرئية بمساعدة الصورة الرقمية ، فالتصميم البصري الرقمي ذو الصفة الجمالية هو المسؤول عن جمع العناصر والتقنيات الرقمية وإقامة العلاقات بينهما لما يحقق وظيفة ولغة الشكل في عملية التصميم كفن بصري يخلقها المصمم وفق رؤية فنية يحولها بعد ذلك إلى تطبيقات مبرمجة ، إن الصورة المرئية في هذا العرض جعلها (جانتي) بمثابة لوحة فنية رسمتها التقنيات الرقمية من خلال المنظومة الجمالية لهذا العرض والتى أضحت انعكاساً للتقنيات والإمكانيات التي وفرها هذا العرض للحضارة الإنسانية حتى أصبحت التجربة الجمالية تعبيراً عن كل مايدرك بصرياً عبر تلك التقنيات . انظر الصورة رقم (٣)

وظف (جانتي) تقنياته الرقمية توظيفاً معاصراً فمن خلال رؤيته الميتافيزيقية أسهم لإعادة الفرضية المسرحية ودلالاتها لخلق علاقة بين الممثل الصامت وتقنيات العرض المسرحي السمعية منها والبصرية ، فقد حاول أن يشكل منظومة جمالية من خلال حركات وتنقلات الممثلين لأجل خلق التوافق بين الممثل والعناصر التقنية لاسيما الرقمية منها ، فالتغيرات والتحولات التي جاءت في حركات الممثلين في هذا العرض نتيجة للصراع الاجتماعي الذي شمل جميع العلاقات الاجتماعية والمهنية ، فالجسد الذي وظفه (جانتي) هو جسد اجتماعي لايشمل الممثل وحده بل والجمهور أيضاً ، انظر الصورة رقم (٤) . لقد حاول (جانتي) أن يوفق بين تنظيم حركة الممثلين وتقنيات العرض الرقمية ، فحركة الممثلين جاءت من الخارج تبعاً لحركة تقنيات العرض الرقمية كالإضاءة والموسيقى بالإضافة إلى شاشات الإسقاط الضوئي التي تظهر فيها صورهم وحركاتهم الآنية .

نموذج (٢)

مسرحية فيس بوك **إخراج : عماد محمد**

المتن الحكائي للمسرحية .. تحكي قصة رجل معارض أو محتج (شاب) يحاول التعبير عن احتجاجه وهو في صراع دائم مع ذاته ومع السلطة في منولوج طويل تعرض أثناء هذا المنولوج صور وثائقية عن أوجاعه وقهره عبر سايك كبير معلقة عليه شاشة كبيرة تتغذى عبر جهاز الإسقاط الضوئي المربوط بجهاز كمبيوتر ، وتعرض فيه على مدى فعل الممثل صفحة الفيس بوك للممثل البطل نفسه ، وتتخلل في هذه الصفحة صور تمثل معاناة الشعب العراقي فضلا عن ذلك تعرض كلمات مثل (الأرق ، الحب ، الحرية ، الديمقراطية) والهدف من احتجاج المعارض الشاب

هو تحسين الأوضاع الإنسانية . يؤسس لنا المخرج (عماد محمد) كونه معداً ومخرجاً في عرض مسرحية (فيس بوك) سينوغرافيا رقمية إذ ظهر واضحاً ان السايك الخلفي وهو عبارة شاشة لابتوب تظهر فيها صفحة الفيس بوك لبطل العرض وهو الممثل (محمد هاشم) إذ تدور اغلب مشاهد العرض على السايك الخلفي وتمثل أرضية خشبة المسرح عبارة عن كيبورد لابتوب وعلى جوانب الصالة نصبت شاشة كبيرة يظهر فيها الكيبورد واليد التي تعمل علية وأثناء الدردشة وبشكل مباشر من خلال كاميرا متحركة تنقل عملية الكتابة على الكيبورت ، يبحث البطل عن طرق للاحتجاج ، ويضع افتراضات كثيرة لغرض الخروج من عزلته عن العالم والمشاركة مع الناس واقعهم ، ويستذكر والده الذي مات ، وأمة التي وافاها الأجل حسرةً علية ، وطبعا جاءت عزلة هذا الإنسان نتيجة القمع الذي مارسته السلطة بعد اعتقاله وسجنه وتعذيبه حينها قرر العزلة لكنة لم يستطع ، أما الشخصية هي ممازجة بين شخصية رجب في رواية شرق المتوسط وشخصية معروف في رواية الآلام السيد معروف ، الشخصية الأولى رجب شخصية السياسي المعارض وشخصية معروف شخصية بسيطة عالمه فقط امه التي تخشى علية كثيرا من الخارج برغم من وعيه الكبير.

استثمر المخرج (عماد محمد) تقنياته الرقمية التي وظفها خدمةً للعرض المسرحي من خلال رؤيته العلمية والمتعددة التي تم صياغتها عبر تعبير حسي جمالي يتناسب مع التشكيلات الفنية المعاصرة ، فقد كانت استخدام المؤثرات البصرية من خلال توظيفه للشاشة الكبيرة التي عرض عليها صفحة الممثل البطل من الفيس بوك إحدى عوامل الإبهار وانجذاب المتلقي لها طيلة العرض ، وخاصةً نافذة الفيديو التي كانت تعرض العديد من النشاطات ، فيما أسهم المخرج في هذا العرض الى تحويل المعطيات (صورة ، فيديو ، نص ، موسيقى) إلى معلومات استفاد منها المخرج في رقمنة هذه الوسائط ، فقد حاول ان يمازجها مع عناصر العرض المسرحي الأخرى لتضفي جمالياتها الفنية في تشكيل العرض المسرحي . ولعل التطور التقني والتكنولوجي الحديث كان العامل المحفز لبناء رؤية المخرج الفكرية في تقديم هكذا عرض إذ فتحت التقنيات الرقمية آفاقاً جديدة للمخرج في هذا العرض إذ جعلته مؤلفاً ثانياً للعرض بما يتناسب وروح العصر وبشكل مباشر أو غير مباشر من خلال استغلاله الإمكانيات المتاحة والأدوات التي سعى إلى توظيفها في هذا العرض ليصبو إلى تحقيق الجمالية المشهدية والخلق الفني في العرض المسرحي ، فالتقنيات الرقمية أسهمت وبشكل كبير في إيجاد نوع من التلاحم بمختلف المعارف والخبرات الفنية ومن اجل استغلال الإمكانيات التقنية التي اتاحتها التقنيات الرقمية ، فقد اعتمد هذا العرض على التقنية الرقمية والمنظومة الالكترونية التي يؤسس من خلالها تشكيل العرض المسرحي ، لقد استطاع المخرج في هذا العرض ان يحقق علاقات جديدة بين الصالة وخشبة المسرح من خلال الاستثمار الامثل لتقنيات العرض المسرحي الرقمية من خلال اتاحة توظيفها في تحسين المشهدية البصرية ، اذ سمحت تلك التقنيات الرقمية له بتأسيس علاقات بين الممثل والتقنية من جهة ، وبين الممثل والصالة من جهة أخرى .

لقد استطاع مخرج هذا العرض من خلال التقنيات الرقمية لاسيما التوظيف الامثل لتقنية (الحاسوب) ان يخلق واقعاً تواصلياً جديداً مشاركاً في النشاطات الإنسانية مستخدماً تقنية الاسقاط الضوي الذي عرض عليه صفحة الفيس بوك للممثل (عماد محمد) والتي بدورها كانت الوسيلة التي عرضت من خلالها النشاطات التي تمثلت بأفلام الفيديو المعروضة . انظر الصورة رقم(٥).

أسهم المخرج من خلال توظيفه لجهاز الإسقاط الضوئي الذي برز كتقنية مهيمنة رفد بها معاناة الممثل البطل على إيصال الأفكار والأطروحات الإنسانية بشكل واضح للعيان بحيث تكون هذه التقنية إحدى الوسائل والأدوات الفاعلة المهمة لإيصال تلك الطروحات والأفكار ضمن الخطاب المسرحي من خلال اكتسابها صفة التفاعلية لتعبر عن العلامة مابين الإنسان ومعاناته ، فضلاً عن ذلك حقق المخرج برؤيته البصرية ومن خلال استخدامه للتقنيات الرقمية الصفة الجمالية الذي جمع فيها العناصر والأسس من خلال إقامة العلاقات بين عناصر العرض ليحقق وظيفة ولغة الشكل العام للعرض ، لقد استطاع المخرج (محمد) من خلال توظيف جهاز (الإسقاط الضوئي) الذي عرض عليه صفحة الفيس بوك للممثل البطل طيلة العرض والتي جعلها تساهم في توثيق ورصد الأحداث وتثبيت الزمن وإثارة الكثير من الاحاسيسس ، ولعل الوظيفة الاتصالية التي اعتمدها المخرج من أهم وظائف الصورة الرقمية كونها تقوم بإيصال المعلومات فضلاً عن جذب المتلقي ، فقد جعل مخرج هذا العرض تصديق الحدث لايأتي إلاّ من خلال الصورة الرقمية المعروضة على الشاشة الكبيرة ، إلى ذلك جعل دور الكلمات والحوار متوازياً مع الأحداث المعروضة على الشاشة فهو مازج بين حوار الممثل والصورة الرقمية كون ان الصورة تتمتع بوظائف جمالية وبالإضافة إلى ذلك تخاطب حاسة البصر لدى المتلقي وتثير إحساسه وميراثه الاجتماعي ، ويمكننا القول ان مخرج هذا العرض جعل الصورة الرقمية تزيد من حقيقة الحدث الجاري المتحرك فوق خشبة المسرح والذي يؤدي بدره إلى إيضاح الفكرة الرئيسية للعرض مع ماتبثه الصورة من حقائق فكرية وجمالية ومالها من تأثير على إيقاع العمل الإبداعي . انظر الصورة رقم (٦) .

تعد المنظومة الجمالية للعرض المسرحي (فيس بوك) انعكاساً للتقنيات والإمكانيات التي وفرها التطور التقني في هذا العصر وما قدمه للحضارة الإنسانية حتى أصبحت التجربة الجمالية تعبيراً عن كل مايدرك بصرياً عبر التقنيات الرقمية ، فالمخرج يسعى بهذه التقنية على تحقيق بنائية العرض من خلال رؤيته الميتافيزيقية لإعادة الفرضية المسرحية ودلالاتها لخلق العلاقة بين الممثل وعناصر العرض المسرحي السمعية والبصرية وتشكيل منظومة جمالية تعكس الحقيقة بالخيال ، وتعد حركات الممثل (محمد هاشم) الانتقالية بين حواره للمتلقي وآخر للشاشة الكبيرة لغة تشكيلية محمولة على دلالة يسعى بها المخرج إلى إبراز وظيفة الصورة الرقمية والتي تضفي على المتلقي نوعاً من الانتباه واليقظة وإيصال المتعة الذهنية والبصرية وتمرير الخطاب البصري والقراءة الصورية من خلال انفكاكها عن

٥٨ ـــــــ

٤) كان لتطور التقنية الرقمية أثرها الواضح في بناء التصميم الضوئي لنماذج العينة مما أتاح للمخرج المسرحي المعاصر حرية بناء الصورة المشهدية ولاسيما التنقل في الإضاءة وتلوين العرض المسرحي مما أعطى الصورة المسرحية بعداً روحياً وجمالياً .

٥) أتاح التطور التقني الرقمي مجالاً أوسع للمخرج المسرحي المعاصر من استخدام العنصر الصوتي بكافة أنواعه لبناء الصورة البصرية وفق مؤهلات مادية ومعنوية مما أعطى للمخرج إمكانية التصرف الواضح في الصورة الواحدة.

٦) ولّدت معالجات التقنية الرقمية نوعاً من الانصهار الجمالي داخل الخطاب المسرحي نتيجة تداخل الصورة الواحدة وبالتالي ولّد نوعاً جمالياً جديداً يضمن أحقية المتلقي في تفسير الصورة.

الاستنتاجات :

١) تضيف التقنيات الرقمية بعداً جمالياً إلى التقنيات المسرحية الأخرى بعد استثمارها .

٢) تضيف التقنية الرقمية بعداً جمالياً جديداً في تشكيل الصورة المسرحية .

٣) تعطي التقنيات الرقمية عند توظيفها بعداً جمالياً ساهمت في تفسير الصورة المسرحية .

٤) تعطي التقنيات الرقمية للمخرج المسرحي المعاصر دوراً مهماً وفضاءً واسعاً في بناء علاقات تشكيلية تضم جميع العناصر التقنية الأخرى .

٥) تسهم التقنيات الرقمية في استثمارها كأداة فنية في تعددية الصورة المشهدية .

٦) تعطي التقنيات الرقمية بعداً وظيفياً وجمالياً ينعكس على أداء الممثل .

التوصيات :

يوصي الباحث بمايلي :

١) ضرورة وضع برنامج تدريبي متخصص بفن المسرح مهمته خلق كوادر فنية في مجال (التقنيات الرقمية المسرحية) في كليات الفنون الجميلة .

٢) إقامة الورش والندوات المتخصصة في(التقنيات الرقمية المسرحية) في المؤسسات الفنية والأكاديمية واستقطاب العناصر المتخصصة في فن المسرح عربياً وعالمياً وبشكل دوري .

المقترحات :

١) دراسة الفضاء الافتراضي في عروض المسرح العالمي .

٢) دراسة الثقافة الرقمية في النص المسرحي العربي .

مصادر البحث

(١) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٨١) ، ص١١١.

(٢) جمال محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ، ج١١(بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر ، بت) ، ص ١٢٦.

(٣) هربرت ريد ، معنى الفن ، ت : سامي خشبة ، ط٢ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦) ص ٣٧.

(٤) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج١ ، ط١(قم : منشورات ذوي القربى ، ١٣٨٥هـ)،ص٤٠٧ .

(٥) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج١ ، (القاهرة ، مطبعة مصر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٠) ، ص٨٥.

(٦) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ج١، ط٣ ، (طهران: مؤسسة الصادق ، د.ت) ، ص٨٦ .

(٧) جبران مسعود ، معجم الفبائي في اللغة والأعلام (بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٥) ص٢٤٧ .

(٨) لويس معلوف ، المنجد في اللغة والأعلام (بيروت : دار المشرق ، ١٩٧٢) ص١٥٠ .

(٩) لويس معلوف ، المصدر السابق ، ص٦٣ .

(١٠) حسن عماد ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧) ص١٤٥ــ١٤٦ .

(١١) جبران مسعود ، معجم الفبائي في اللغة والإعلام (بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٥) ص٢٤٧ .

(١٢) لويس معلوف ، المنجد في اللغة والأعلام (بيروت : دار المشرق للطباعة ، ١٩٨٦) ص٣٩٨.

(١٣) إبراهيم حماد ة ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، ط ١ (القاهرة : دار الشعب ،١٩٧١) ص ١٠١ .

(١٤) جلال الشرقاوي ، الأسس في فن التمثيل وفن الإخراج المسرحي (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢) ص ٣٥٣ .

(١٥) سناء محسن عذاب ، الفن الرقمي سعى لإيجاد البعد الرابع للوحة ، صحيفة العالم (الثلاثاء) ٢٠١٥ ، العدد (١٣٩٠) ، صفحة فنون .

(١٦) فاطمة البريكي ، الرواية التفاعلية ورواية الواقعية الرقمية ، نشرت في موقع (ميدل ايست اون لاين) بتاريخ ٣ / ٦ / ٢٠٠٥ ، تاريخ الولوج ١٢ / ٢ / ٢٠١٦ .

(١٧) مها خيربك ناصر ، الأدب الرقمي بين كمونية الحضور وحتمية الصيرورة ، صحيفة الأديب الثقافية ، العدد (١٨٣) السنة السابعة (٢٠١١/٥/١٥) ص٦ .

(١٨) مؤيد حمزة ، المسرح والتكنولوجيا صراع فني تقني لم تحسم نتائجه بعد ، مجلة المسرح العربي ، العدد الثاني (تشرين الثاني ، ٢٠١٠) ص ٤٥ .

(١٩) فاضل الجاف ، المسرح المعاصر والتقنيات الحديثة ، صحيفة إيلاف الصادرة من لندن (٢٠٠٩/٣/١٠) ص٢.

(٢٠) محمد حسين حبيب ، محاضرة القيت على طلبة الدراسات العليا دكتوراه (فنون مسرحية) (جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، الثلاثاء ٢٠١٢/٤/١٧) .

(٢١) محمد حسين حبيب ، خصائص الشخصية الافتراضية في المسرح الرقمي ، منشورة في موقع (ميدل ايست اونلاين) تاريخ النشر ٢٠١٥/١١/٨ ، تاريخ الولوج ٢٠١٦/٣/١٦ .

(٢٢) محمد خطاب ، الواقع الافتراضي والسينوغرافيا المسرحية ، مقابلة رقمية عبر موقع التواصل الاجتماعي (الخميس : ٢٠١٦/٢/١٨) .

(٢٣) عادل نذير ، عصر الوسيط / ابجدية الايقونة (دراسة في الادب التفاعلي الرقمي) ، (بغداد : دار الكتب والوثائق ، ٢٠٠٩) ص٧٨ .

(٢٤) محمد حسين حبيب ، نظرية المسرح الرقمي(صحيفة المدى : العدد (٥٤٤) ، تشرين الثاني ٢٠٠٥) ص١١.

(٢٥) محمد حسين حبيب ، المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٢٦) محمد عبازة ، التكنولوجيا والفنون : المسرح والسينما انموذجاً ، مجلة الحياة الثقافية (تونس : العدد : ١٨٨ ، ١ / كانون الأول / ٢٠٠٧) ص٣٦ــ ٣٨.

(٢٧) كريفش ستورات ، صناعة المسرحية ، ت : عبد الله الدباغ (بغداد ، دار المأمون ، ١٩٨٦) ، ص١٧.

(٢٨) إبراهيم الحيْسن ، الفن والتكنولوجيا تحوُّلات الإبداع التشكيلي في عصر المِلتيميديا ، صحيفة الراكوبة السودانية ، العدد (٤٣٣) في ٢٠١٢/١٢/٢٨ .

(٢٩) احمد عبيد كاظم ، ومحمد حسن الميالي ، توظيف البرمجيات التطبيقية (Applications Software) في الفن الرقمي ، مجلة جامعة القادسية للعلوم الانسانية (المجلد الثالث عشر ، العدد الثاني ، ٢٠١٠) ص١٥٥ .

(٣٠) فيان الربيعي ، علي محمود الخالدي ، الفن الرقمي التشكيلي إبداعات فنيه تحاكي المشاعر الإنسانية ، صحيفة الشرق العراقية ، (٢٠١٤/٢/١٦) .

(٣١) جريج جايسكام ، مصدر سابق ، ص ١٠٣ ــ ١٠٥ .

(٣٢) كولين كونسل ، علامات الأداء المسرحي مقدمة في مسرح القرن العشرين ، ت : أمين حسين الرباط (القاهرة : مطابع المجلس الأعلى للآثار ، ١٩٩٨) ص٢٦٧ .

(٣٣) فاضل الجاف ، المسرح المعاصر والتقنيات الحديثة ، مصدر سابق ، ص٩ .

(٣٤) ..... ، الاسلوب البصري للمخرج روبرت ليباج ، المصدر السابق ، ص٢ .

(٣٥) جريج جايسكام ، مصدر سابق ، ص ١٥٣ ــ ١٥٨ .

(٣٠) ..... ، مصدر سابق ، ص ٢٥٧ ــ ٢٦٣ .

(٣٦) أيمن الشيوي ، مصدر سابق ، ص٢٠ .

(٣٧) عبد المجيد شكير ، مصدر سابق ، ص١٣ .

الهوامش

* هو محمد حسين محمد حبيب مجيد الخميس ، محل وتاريخ الولادة حلة ١٩٦٢ ، استاذ دكتور / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل / العراق ، بكالوريوس فنون مسرحية ــ تمثيل/ جامعة بغداد / ١٩٨٧م ، ماجستير فنون مسرحية ــ إخراج وتمثيل / جامعة بغداد ١٩٩٨م ، دكتوراه فنون مسرحية ــ فلسفة الإخراج المسرحي / جامعة بابل ٢٠٠٤م ، عضو المؤتمر العربي الاول للثقافة الرقمية ــ ليبيا / طرابلس ٢٠٠٦ ، عضو مؤتمر الإسكندرية الأول للثقافة الرقمية / الإسكندرية ــ القاهرة ٢٠٠٩م ، عضو نقابة الفنانين فرع بابل منذ عام ١٩٨٧م ، عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب ــ الأردن ــ عضو لجنة العضوية ، عضو الجمعية العربية للنقد المسرحي / عضو اللجنة التنفيذية . مقابلة اجراها الباحث معه بتاريخ ٢٠١٧/٤/٢٠ .

** جوزيف سفوبودا (١٩٢٠ ــ ٢٠٠٢) مصمم ومخرج مسرحي بولندي ، مميز في تصميم المناظر ، لفت الانتباه إلية بشدة في أواخر الأربعينات ، طور سفوبودا لما اسماه (البوليكران) وهو الابتكار الذي سبق حوائط الفيديو ، والذي عرض في وقت متزامن افلاماً كثيرة مختلفة على عدد كبير من الشاشات ، اشترك بالعديد من الأعمال كمصمم منها (لاست ونز ، ذا تيلز أو هوفمات ، لوبورترية ، انتوليرانس ، السيرك الرائع ، اوديسا ، كازانوفا ، العاصفة ، الشقيقات الثلاثة ، المفتش العام ، هاملت) وفي عام ١٩٧٣ أصبح مديراً فنياً لفرقة (لاتيرنا ماجيكا) ويشتهر سفوبودا باسلوبه القائم على مزج تقنيات السينما بالمسرح لتحقيق حالة شاملة من الغموض والسحر . للمزيد ينظر : محمد أبو دومه ، تحولات المشهد المسرحي الممثل والمخرج ، ج١ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٩) ص ٢٠٣. وينظر ايضا : جريج جايسكام ، مصدر سابق ، ص١٠٣ وما بعدها .

*** مخرج وممثل مسرحي أمريكي ولد في العام (١٩٤٤) كان يعانى من إعاقة النطق في سن مبكر ، وهو يعد خبير بالمداواة وفن الشفاء الاختصاصي بغير العقاقير والجراحة ، يعرف مسرحه بمسرح الرؤى ، ويعتمد في عروضه على تكوين تراكيب تشكيلية / بلاستيكية ، لاأدبية ولا سريالية يطلق عليها (أوبرا الصمت) تبرز اهتماماته بفن التشكيل من جهة ، وبفن العروض الجماهيرية من جهة أخرى ، اخرج العديد من المسرحيات كانت أهمها(سيجموند فرويد) ١٩٦٩ و(نظرة شخص أصم) ١٩٧٠ و(افتتاحية الجبل كا) ١٩٧٢ و(الملكة فكتوريا) ١٩٧٤ و(الشرفات الذهبية) ١٩٨٢ ومسرحية (الملك لير) ١٩٩٠ و(في شعر) ١٩٨٩ و(حورية البحر) ١٩٩٨ و(١٤ وقفة) ٢٠٠٠ . للمزيد

ينظر : محسن مصيلحي ، مسرح الرؤى : روبرت ويلسون ، مجلة فصول ، العدد ٦٢(ربيع وصيف ٢٠٠٣) ص ٢١٠ .

**** مخرج كندي ولد في مدينة (كوبيك) الكندية في العام (١٩٥٧) ودرس المسرح فيها قبل ان ينتقل الى فرنسا ، بدأ أعماله كممثل بانتوميم ، ومن ثم بدأ يخرج لنفسه سلسلة من الأعمال المسرحية كان أهمها (السنيور هامالت) لقب (ليباج) بساحر المسرح ، يتمتع بشهرة عالمية واسعة وحضور دائم في معظم المهرجانات المسرحية ، يحتل اسمه حالياً مكانه مرموقة بين أهم خمسة مخرجين مسرحيين بعد جيل المخرج الانكليزي (بيتر بروك) وهم(الأمريكي روبرت ولسون ، والأماني بيتر شتاين ، والروسي ليف دودون ، والفرنسية آريان منوشكين) ومن أهم عروضه المسرحية (لعبة الحلم ، حلم منتصف ليلة صيف ، سلستينا) للمزيد ينظر : فاضل الجاف ، الاسلوب البصري للمخرج روبرت ليباج . صحيفة الحياة / العدد : ١٣٠٢٥ في ١٩٩٨/١١/١ . صفحة ثقافة وفنون .

***** اليزابيث ليكومبت هي مديرة ومؤسسة فرقة الووستر كروب ، وهي من فرق المسرح التجريبي المعروفة deconstructions اخرجت العديد من النصوص المسرحية الكلاسيكية الحديثة وغيرها من النصوص الحديثة مثل (فيدرا ، هاملت ، الامبراطور جونز، وقالت الطريق ، فقط النقاط العالية) بالاضافة الى النصوص المعاصرة ومنها (حمالات UP!١٩٩١، منزل / أضواء ١٩٩٩، لكم ولكن بيردي ٢٠٠٢ ، منظمة الصحة العالمية دادا بك ٢٠٠٦، وتركيب هناك الوقت ما زال متاحا ٢٠٠٧ ، وأوبرا 2008). لها جوائز وألقاب منها من وكالة الطاقة النووية ومن مدى الحياة في المسارح الأمريكية ، وسام Skowhegan للأداء، شوفالييه قصر آرتس آخرون الآداب من وزارة الثقافة الفرنسية، زمالة غوغنهايم، زمالة الولايات المتحدة الأمريكية، وكان مجهول وجائزة المرأة، والدكتوراه الفخرية من المدرسة الجديدة ومعهد كاليفورنيا للفنون .للمزيد ينظر وكيبيديا الموسوعة الحرة باللغة الانكليزية .

****** مخرجة مسرحية أمريكية وصاحبة فرقة (رابطة البّنائين) عملت في وقت سابق مع المخرج الأمريكي (ريتشارد فورمان) في الفترة (١٩٨٨ ــ ١٩٩٤) وبصحبة مصممة الإضاءة المهندسة (اماتيبتون) والتي كانت تعمل ضمن فريق المخرج الأمريكي (روبرت ويلسون) سابقاً . لديها العديد من العروض الرقمية أهمها عرض (علاء الدين) الذي قدمته مابين العام (٢٠٠٣ ــ ٢٠٠٥) في العديد من الدول الأوربية مثل ، الولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والنرويج ، وكندا .

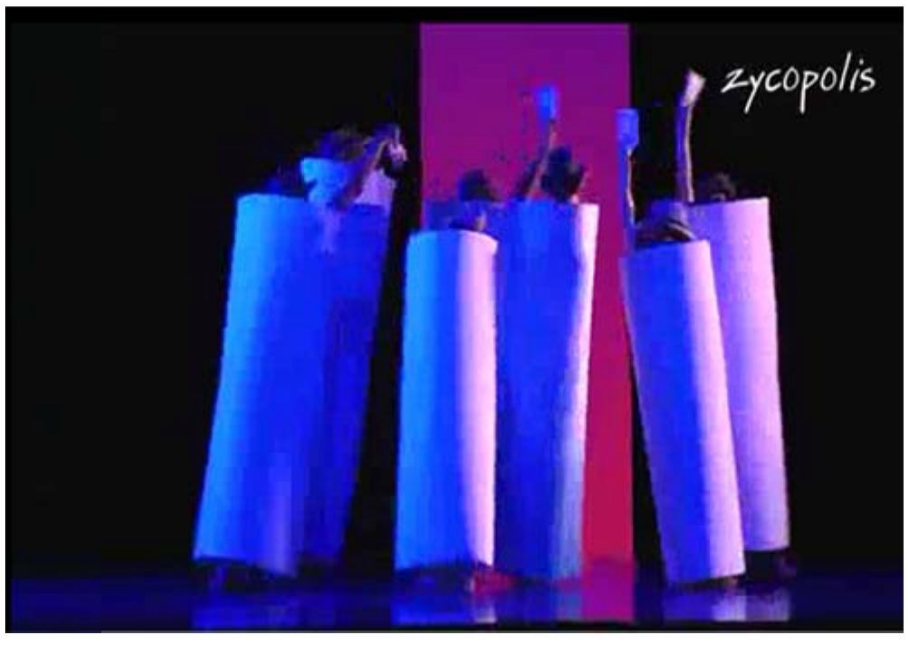

صورة رقم (١)

مسرحية نهاية الأراضي

صورة رقم (٢)

مسرحية نهاية الأراضي

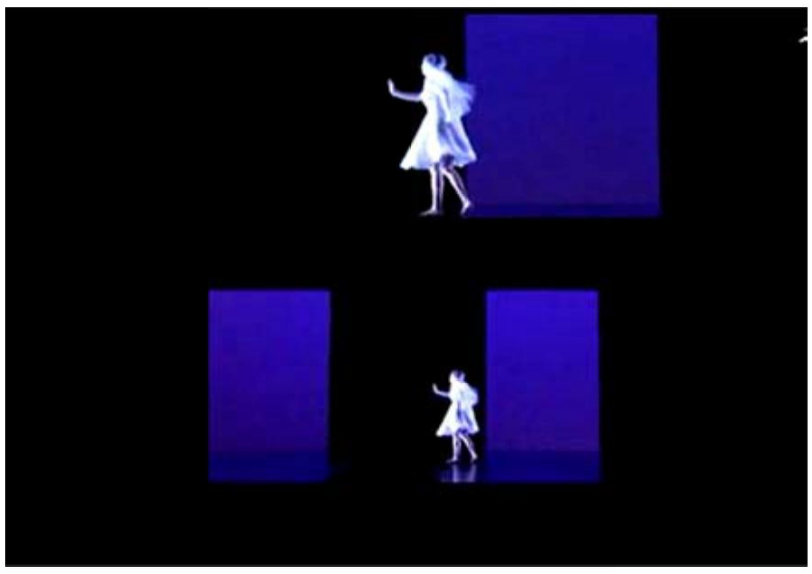

صورة رقم (٣)

مسرحية نهاية الأراضي

صورة رقم (٤)

مسرحية نهاية الأراضي

صورة رقم (٥)

مسرحية فيس بوك

صورة رقم (٦)

مسرحية فيس بوك

صورة رقم (٧)

مسرحية فيس بوك

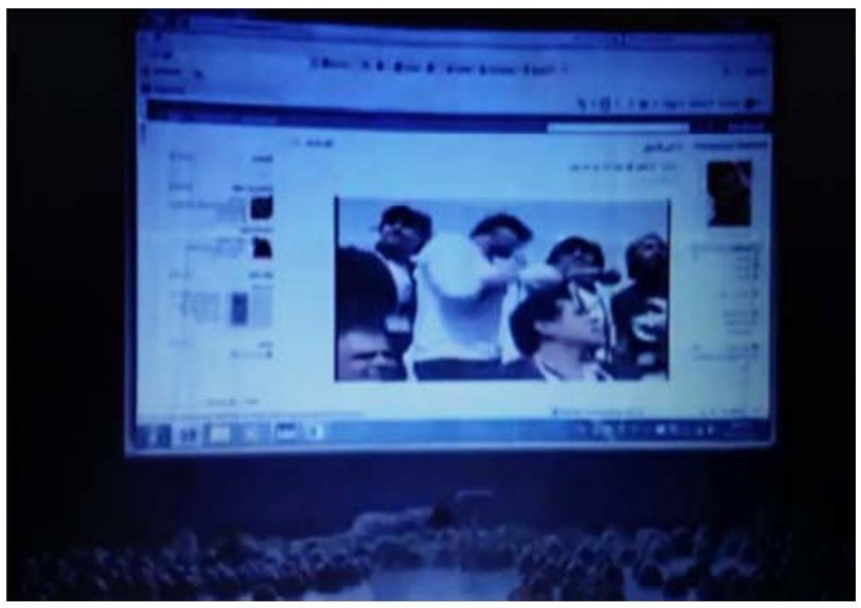

صورة رقم (٨)

مسرحية فيس بوك